من شدة الموت لانه كان بما يصيب جسده من الالام كالبشر ليتضاعف
له الاجر انتهى **بعد اليوم** اي للانتقال حينئذ الى العالم الاخروي
والتلذذ بما اعد الله له فيه مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر **انه قد حضر** الى اخره رواه ايضا ابن ماجه وقوله
انه تاكيد وتقرير لما في ذهن فاطمة رضي الله عنها ان ذلك الامر حاصل
لكل احد وقوله **من ابيك** اي من امره كذا قيل والاحسن من جسمه **ما**
اي شي عظيم **ليس الله بتارك منه** اي الوصول اليه **احدا** وذلك
الامر العظيم هو **الموافاة يوم القيمة** اي الحضور ذلك اليوم المستلزم
للموت وهذا التقرير اولى من جعل اليوم منصوبا بنزع الخافض اي الوارد
من تقرير ذكره بعضهم متبجحا بانه من الملهمات مع انه لا يفهم منه معنى
يستفاد كما يعلم بتامله وفي نسخة الوفاة يوم القيمة اي الموت لان
من مات فقد قامت قيامته **فرطان** تثنية فرط بالتحريك وهو المهيئ للمنزل
فهو بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع شبه سبق الطفل ابويه الى الجنة ليهيئ لهما
فيها منزلا ونزلا بمن لحق قافلة يتقدمهم ليهيئ لهم الماء والكلا وما يحتاجون اليه
وورد مسلم اذا اراد الله تعالى بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا
وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو
ينظر فاقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا امره **يا موفقة** اي في الخير
ووقوع السؤال موقعه والنهي وفضل الله لما يحصل بسبب السؤال عنه
تفضل الله سبحانه على عباده بحصول الفرط بولد واحد ولمن لا ولد له ونعم
الفرط انا **لن يصابوا بمثلي** جملة استينافية كالتعليل لقوله فانا فرط
لامتي اي مصيبة وفاتي اشد عليهم من سائر مصائبهم ومن ثم انشدت
فاطمة رضي الله تعالى عنها

ماذا على من شم تربة احمد ، ان لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ، صبت على الايام صرن لياليا

وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ايما احد

من الناس

من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة
التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد
عليه من مصيبتي وقال ابو الجوزاء كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته
مصيبة جاء اخوه فصافحه ويقول يا عبد الله اتق الله فان لك في رسول الله
اسوة حسنة **باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله** بلغ
عليه وسلم مصدر بمعنى الموروث اي المتخلف من المال اي ما جاء في بيان
انه لا يملك هذا معنى العنوان كما يدل عليه احاديث الباب وبهذا يندفع
زعم انه لا بد في صحة العنوان من تقدير مضاف اي ما جاء في نفي ميراث
وشذ من قال المراد بالموروث هنا العلم والمال وكانه غفل عن ان العلم
يورث وورث سليمان داود ويرثني ويرث من ال يعقوب والمال
لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث اي في العلم
والمال وهو خلاف القران والاجماع **جويرية** هي ام المؤمنين رضي الله عنها
الا الظاهر ان الحصر اضافي لانه ترك ايضا بدنة وامتعة بيته ايضا ولعل
حكمة سكوت الراوي عن هذه كونها حقيرة بالنسبة للمذكورات فلم يعتد
بها لكن ذكر بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم خلف لقاحا كثيرة وانه كان
له عشرون ناقة يرعونها حول المدينة ويأتون بالبانها اليه كل ليلة
وكان له سبع نعاج يشربون لبنها كل ليلة **سلاحه** اي الذي كان يختص
بلبسه من نحو رمح وسيف ودرع ومغفر وحربة **وبغلته** اي البيضاء
التي كان يختص بركوبها وهي دلدل **وارضا** لم يضفها اليه كالاولين
لاختصاصهما به دونها اذ نفعها كان عاما له ولغيره من عياله وفقراء
المسلمين **جعلها** قيل الضمير للجميع لئلا يلزم كون السلاح والبغلة ميراثا
انتهى وفيه نظر فان قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة صريح
في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس الموت وانه لم يتصدق به فلا يلزم على
ما ذكر من كون ذلك ميراثا وعلم من قوله بنفس الموت ان معنى قوله جعلها صدقة
انه بين في حياته ان حكمها ذلك فكان قلت اذا كان الضمير للارض وجعلنا

Copyright © King Saud University